الوشم في بلاد المغرب القديم بين الرمزية والطقوسية (بحث في الأصل والأدوار).

Tattoos in ancient Maghreb between symbolism and rituals (original research and roles).

راشي نجوى [*] ،

[1] أستاذ محاضر-ب- جامعة محمد الأمين دباغين سطيف-02- nadjouarachi@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/11/10 تاريخ القبول: 2024/03/18 تاريخ النشر: 2024/06/27

ملخص:

يمثّل الوشم شكلا من أشكال التعبير الفني الشعبي الذي قلّ الاهتمام به في الدراسات التاريخية،لكنه في الوقت ذاته انفرد بخصوصية في الثقافة الشعبية المغاربية التي دفعت بالكثير إلى وشم أجسادهم كشكل من أشكال التزيين أو العلاج الشعبي في إطار ممارسته ضمن أبعاد اجتماعية وثقافية ترتبط بالمعتقدات والعادات الموروثة لدى ممارسيه ، و في هذه الورقة البحثية سوف نحاول تسليط الضوء على هذه العادة التي كانت تمارس في بلاد المغرب القديم انطلاقا من المشاهد الصخرية التي نقشت فيها بعض الإيحاءات على وجود الوشم عند سكان المنطقة ، والأشكال المتداولة فيما بينهم خاصة تلك الرموز الهندسية والعلامات التي لا تزال مبهمة وغير واضحة محاولين تبيان الغرض من ذلك ، هل هو ديني (عقائدي)أم طبي (علاجي) ؟.

كلمات مفتاحية: الوشم.، الطوطم.، الطقس.، التقديس.، الدلالات الرمزية.

Abstract:

[*] **المؤلف المرسل:** نجوى راشي، **الإيميل:** nadjouarachi@gmail.com

Tattoos represent a form of popular artistic expression that has received little attention in historical studies. At the same time, it is unique in Maghreb popular culture, which has led many to tattoo their bodies as a form of decoration or popular treatment within the framework of its practice within social and cultural dimensions that are linked to the beliefs and customs inherited from its practitioners. In this research paper, we will try to shed light on this custom, which was practiced in the countries of ancient Morocco, starting from the rocky scenes in which some suggestions were discussed on the tattoos' existence among the inhabitants of the region, and the forms circulated among them, especially those engineering symbols and signs that are still vague and unclear, in an attempt to clarify the purpose, is it religious (ideological) or medical (remedial) ?.

Keywords: tattoos, tomatoes, weather, sanctity, symbolic significance.

Résumé :

Le tatouage est une forme d'expression artistique populaire peu étudiée dans les études historiques, mais il est aussi singulier dans la culture populaire maghrébine qui a tellement poussé à tatouer leur corps comme une forme de décoration ou de thérapie du peuple, dans le cadre de sa pratique dans des dimensions sociales et culturelles liées aux croyances et coutumes héritées de ses praticiens. Dans ce document de recherche, nous allons tenter de mettre en valeur cette pratique qui était pratiquée dans le Vieux Maghreb à partir des scènes rupestres où l'on a discuté de l'existence du tatouage chez les habitants de la région, et des formes courantes parmi elles, notamment les symboles géométriques, des signes encore obscurs et peu tentés pour indiquer l'objet de cette pratique théologique ou bien médicale ?.

Mots clés : Tatouage , miettes, météo, décorations, séquelles symboliques .

مقدمة:

يعتبر الوشم من الموروثات الشعبية القديمة المتداولة بين مختلف المجتمعات الإنسانية على مر العصور ، وظاهرة اجتماعية تدخل ضمن آداب السلوك الاجتماعي ، حيث يرتبط بالجسد الموشوم يحيا بحياته ويموت بموته، كما يشكل جسرا رابطا بين ما هو روحي ومادي في الجسد ذاته ، وعلى هذا الأساس اعتبر جزءا لا يتجزأ من حياة الناس اليومية آنذاك ، لأنه يدخل في مجالات مختلفة من العلاج والتفاخر والتزيين ، كما يمكن اعتباره أحد الطرق الخاصة بالتزيين والتجميل سواء عند الرجال أو النساء قديما وحتى في العصر الحديث ، وسكان شمال إفريقيا على غرار باقي الشعوب أولوا عناية خاصة بتزيين أجسادهم منذ القدم ، واعتبر شيئا محببا لديهم .

1. دلالة الوشم وماهيته: تحلينا الوثائق المادية و النصوص الأدبية على أن الوشم" Tatouage" [†] حمل في مدلولاته أبعادا ثقافية واجتماعية شديدة التعقيد كونه غامض في تاريخ ظهوره في بلاد المغرب القديم فضلا عن الإيحاءات التي حملها بين القدسية الدينية أو الإحساس بالأمان من الشرور التي تتربص به، حيث يظهر في شكل خطوط أو علامات أو رموز هندسية مختلفة (Herbert, 1931,pp66-77) ترسم على أماكن مختلفة من الجسد بواسطة إحداث جرح بسيط في المكان المراد الرسم فيه بواسطة إبرة على الشكل المطلوب ثم توضع فوقه مسحوق الكحل ، وبعد مدة يلتئم الجرح ليصبح باللون الأخضر (الزعيم، 2008،)، أو يتم عن طريق تلوين الجسد بالأصباغ المختلفة والدهان فلا يحتاج إلى ألام الإبرة بين الفينة والأخرى ، كما أنه قد يتجلى لنا في إشارات مبهمة في بعض الأحيان قد تعبر عن ثقافة خاصة بشعب معين أو حضارة معينة، مثلما نجده عند السومريون في واد الرافدين الذين اتخذوا الوشم كزينة في الألف الخامسة قبل الميلاد، والمصريين في الألف الثاني قبل الميلاد الذين استخدموا رموزا متعددة ظنا منهم أنها تقي من الحسد أو بغرض تزيين الجلد أو وضع علامة تميز قبائل وعشائر معينة [‡] .

[†] يطلق على مصطلح الوشم في اللغة الامازيغية كلمة التكاز .

[‡] عرف المصريون القدامى الوشم ومارسوه في ديانتهم القديمة ، واتخذوا من رسومه أيضا وسائل للزخرفة والتجمل ، حيث يشير الباحث كيمير (Keimer) إلى انه درس آثارا للوشم في موميات راقصات فرعونيات ، ولاحظ الأجزاء التي بها وشم تطابق مكان وضع الحلي و الأحجبة ، وفي العقود الأخيرة عثر علماء الآثار على مجموعة من الموشومات مرسومة فوق أجساد موميات الفراعنة ، كما اكتشف آثاريون كانوا ينقبون داخل الأهرامات على علامات الوشم في قبر توت عنخ آمون ، كان يغلب عليه اللونيين الأزرق والأسود ...، ومازالت بعض الوشامات في مصر ضاربات الودع وقارئات الفنجان واق ضد الأمراض وطارد للشياطين التي تدخل جسم الإنسان وتسبب له الألم ، فالوشم حسب اعتقادهم هو القوة الضاربة المضادة لذلك فهو يحفف التوازن الجسدي بين الخير والشر ...، للمزيد ينظر : بركات محمد مراد ، فن الوشم رؤية أنثروبولوجية نفسية ، مجلة الثقافة الشعبية ، ع3،المؤسسة العربية للطباعة والنشر ، البحرين ، 2008، ص 69.

2. البدايات الأولى للوشم المغاربي ومدى اهتمام سكان المنطقة به ؟: يمكن لنا أن نتتبع مسار الوشم المغاربي ، هل هو تقليد شعبي ضارب في القدم أم هو وليد الحاضر ؟ وذلك من خلال تسليط الضوء على أهم المحطات التاريخية التي برز فيها هذا السلوك الإنساني:

2.1. تجسيد الوشم المغاربي في مشاهد وألواح الفن الصخري :أظهرت الدراسات الانثروبولوجية أن الرسم على الجسد عادة بدائية تعود إلى العصر الحجري ، وهي ثقافة تاريخية جاءت ثمرة تفكير استمر قرونا مديدة ، ونتاج تجارب لأشخاص واجهوا قوى الطبيعة وجها لوجه ، وحاولوا ترويضها من خلال حضارة شكلت عاداتهم وتقاليدهم (الأندلسي، 2017،ص158) ، حيث كان الناس يعيشون حياة بدائية يقدسون فيها بعض الحيوانات و يخشون فيها من بعض مظاهر الطبيعة كالموج والرياح والمطر والرعد ، ولهذا يمكننا القول بأن الوشم ظهر في المجتمعات الطوطمية التي تتألف من قبائل وعشائر صغيرة لكل منها طوطمه الخاص[§] ، فقد يستخدم بعض أجزاء الحيوان أو النبات نفسه على جسد الفرد كرمز إلى طوطم العشيرة نفسها، وفي هذا الصدد يقول مرلوبونتي : " موطن ظهور للتعبير كما أن كل استعمال للجسد هو تعبير أصلي و أولي ، هذا التعبير هو الذي يجعل الذات تخرج من ذاتها وتتصل بالذوات الأخرى عن طريق العلامات والرموز "(بركات، 2008،ص68).

أحيانا أخرى يكون الرمز عبارة عن أشكال هندسية أو مجموعة خطوط ليس فيها شيء من صورة الطوطم ، ويظهر ذلك من خلال مشاهد الفن الصخري في الصحراء الجزائرية الكبرى أو غيرها من المواقع الأخرى مثل : موقعي تسلي وأكاكوس الذين وجدا فيهما رسومات جدارية لأجساد من الذكور والنساء يوشمون أبدانهم بأشكال عديدة سواء هندسية أو نقاطا بيضاء ، وهي توحي بدلالات رمزية أو طقوسية مختلفة(Gobert,1956,pp 501-522) ، كما نفهم من الدراسة التي أجرتها الباحثة مليكة حشيد على مجموعة من لوحات الفن الصخري التي تعبر على المشاهد اليومية لأشخاص أجساهم مزينة برسوم هندسية تتكون من نقاط ودوائر ومثلثات أو خطوط مستقيمة مركبة ، حيث عثرت على رسومات في شكل خطوط مستقيمة دون رسم محيط الجسد(Hachis, 2000,p57) ، لكن الجمع بين هذه الخطوط يمكن أن يبيّن الشخص وفي أحيان أخرى تتخذ شكل خطوط متوازية لكنها مسننة ، وقد عبّر عن ذلك المشهدان الذين اهتما بدراستهما الأخوان الفرنسيان هوارد في الصحراء الكبرى ، الأول للمرأة التي صبغت جسدها بنقاط بصفوف متوازية بيضاء ، بينما المشهد الثاني عن المرأة التي تغطي جسدها بأشكال هندسية

[§]الطوطم : هو تقديس كل عشيرة حيوان خاص أو نبات معين أو أحد مظاهر الطبيعة وتتخذها رمزا خاصا بها .

لمجموعة من المثلثات يقسمها خط ، بينما يتخذ الوشم شكل دوائر كبيرة الحجم أو على شكل مربعات (الأندلسي، 2017،ص ص154-155) ، كما يظهر ذلك في لوحات موقع أكاكوس التي استخدمت في تنميقها الألوان ، وأخرى غطّت برسومات على شكل معين رسمت على مستوى الجبهة والذقن ، وشغلت بذلك مساحة كبيرة من جسم المرأة ، وخص أعضاء بعينها من وجهها كالجبهة والخدين وبعض الأحيان حافة الأنف وحتى العنق وجهة الحلق بهذه الزخارف(Gsell, 1929,p14) .

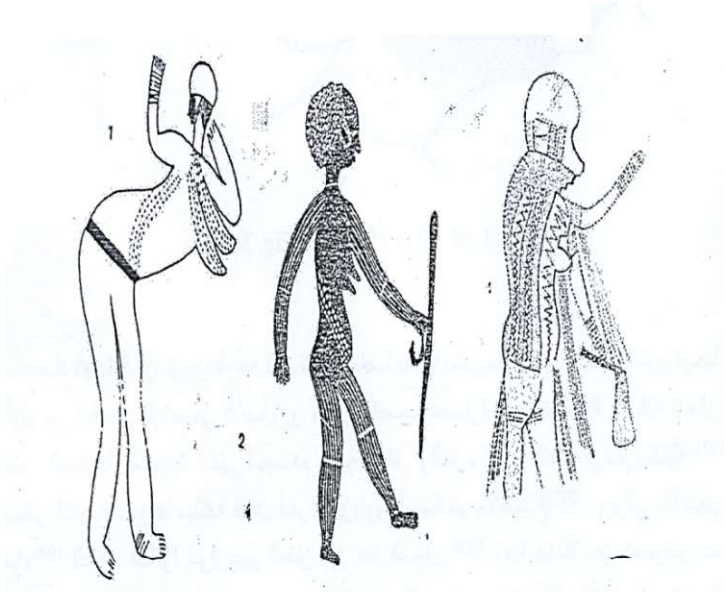

الشكل 1: مشاهد صخرية لأشكال الوشوم البدائية التي زينت بها المرأة جسدها.

المرجع : (الأندلسي، 2017،ص155)

في هذا الصدد أيضا تحدث غابريال كامبس عن مشهد لمجموعة من النساء والأطفال يوشمون أعلى وجوههم بالسواد في منطقة إدرار إحرين (Ihrin) ، بالإضافة إلى لوحات أخرى تظهر فيه العين مرسومة بشكل دقيق ومحاطة بخط غليظ اسود(Camps, 1980,p58) .

2.2. الوشم عند القبائل الليبية : استطاعت النصوص المصرية القديمة [**] إفادتنا بالكثير من المعلومات الدقيقة ذات الأهمية التاريخية والايثنوغرافية المتعلقة بالليبيين قبل الوحدة [††] ،حيث كشفت لنا عن

[**] تعتبر اللوحات والنصوص المصرية من أهم المصادر لدراسة تاريخ القبائل الليبية القديمة ، والمتمثلة أساسا في : لوحة الملك العقرب ، لوحة التوحيد (لوحة الملك نعرمر) ، نقوش الملك ساحورع ، حجر باليرمو .....، للمزيد ينظر : مصطفى كمال عبد العليم ، دراسات في تاريخ ليبيا القديم ، بنغازي ، 1966، ص.12، محمد بيومي مهران ، المغرب القديم ، دار المعرفة الجامعية ، مصر ، 1990، ص69.

أسماء العديد من الشخصيات الليبية فضلا عن ملامحهم وملابسهم وأدواتهم وأسلحتهم ....الخ ، وهذا راجع إلى طبيعة العلاقات والصلاّت الحضارية الضاربة في القدم ، إذ ترجع في تاريخها إلى عصور ما قبل التاريخ واستمرت بعد ذلك طوال العصور التاريخية ، والتي اتسمت بالسلم تارة والعدّاء والحرب تارة أخرى .

تذكر النصوص المصرية المكتوبة و النقوش الجدارية أن القبائل الليبية القديمة كانت تهتم بالوشم ، حيث ظهروا وكأنهم شبه عراة إلا بعض الأجزاء من الجسم يتم تغطيتها بقطع من الجلد أو القماش أو لباسهم للباس الجلابيب أما الباقي من أجسادهم فيوشمونه بأشكال مختلفة تحمل دلالات دينية أو يزينونه بأصباغ معينة (Hérodote, 1915,p91) ، واقتصر الوشم تقريبا على الرجال والزعماء منهم ورؤساء القبائل فقط ، حيث يبرز لنا الرسم الموجود في تل العمارنة على وجود أمير ليبي ، يتحلى بريشتين ووشم على كتفه اليمنى رسما من طراز بسيط وهو عبارة عن خط مزدوج مموج تليه أربع نقط ، وعلى صدره وبطنه ستة معينات في صف عمودي تليها أدنى منها أربعة أخرى ، وهذا الوشم يختلف قليلا عما كان مألوفا عند الليبيين عامة ، وقد دل فحص صور الرؤساء التمحو الأربعة الموجودة على ضريح سيتي الأول على وجود علامات سوداء على أذرعتهم وسيقانهم (البرغوثي، 1971،ص102) ، هذه الصفات التي تميز بها قوم التمحو لا تختلف كثيرا عن الصفات التي ظهرت على الرسومات الصخرية التي وجدت في

من أشهر القبائل الليبية الرئيسية حسب المصادر المصرية ما يلي:[††]

-التحنو : اتسمت خصالهم بسمر البشرة ذوو شعر أسود طويل متموج ينسدل إلى الخلف في شكل جدائل كثيفة تتدلى إلى ما فوق الكتف ، وجوههم نحيفة بارزة الوجنات وشفاههم غليظة ويتميز الرجال بلحية قصيرة تحدد شكل الفم ....الخ.

-التمحو : تعرف المصريون القدامى على هذا العرق خلال الألف الثالثة قبل الميلاد ، وتم ذكرهم في الكتابة الهيروغليفية بالإشارة التي ترمز إليهم ب(التمحو) ، تمركزت هذه القبائل في الجهة الشمالية من مصر في المنطقة المحاذية للدلتا المصرية من الشمال الغربي ،يتميزون بلون بشرة فاتحة وعيون زرقاء وكان من بينهم نسبة كبيرة من الشعور الشقراء ، أسلحتهم القوس ، السيف ، العصي المعقوفة ...الخ

-الليبو :أطلق عليهم أيضا اسم الريبو ، يعتقد أنها ظهرت لأول مرة على الآثار المصرية في رسومات يعود تاريخها إلى عهد الملك سيتي الأول (الأسرة 19) أي القرن 13ق.م ، تمتد بلادهم من منطقة برقة إلى واحة سيوة ،أو على طول الساحل ، وبالضبط من غرب انهر النيل إلى غاية مدينة برقة ، ذوي بشرة بيضاء وشعر أشقر وعيون زرقاء ، متوسطو الطول ...الخ .

-المشوش :سكنوا المناطق الشمالية من الصحراء الليبية وتمتد ديارهم حتى تونس الحالية ، وهم آخر القبائل الليبية التي تعرف عليها المصريون في عهد الملك رمسيس الثاني ، ويتقاسمون تقريبا بنفس الصفات مع قبيلتي التمحو و الريبو ....، للمزيد ينظر : العقون أم الخير ، الليبيون وتأسيسهم للدولة في مصر الفرعونية ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه الدولة في التاريخ القديم ، تحت إشراف غازي جاسم الشمري ، محمد الصغير غانم ، الجزائر ، 2004/2003 ،ص ص66، 80.

خروبة (الجزائر العاصمة) وأخرى في فجة الخيل (قسنطينة) والتي تصور رجالا ذوي شعر طويل وتنهدل ضفيرة على ظهرهم ولهم لحي قصيرة ، وأذرع موشومة (العقون، 2003/2004، ص68).

يرجع الباحث المختص في المصريات اوريك بيتس" Bates" أن الرؤساء الليبيين هم فقط الذين كانوا يستعملون الوشم دون نسائها ، ثم يشير لما ذكره هيرودوت عن بعض القبائل التراكية (Tracians) التي كانت تستخدم الوشم كعلامة مميزة تشهد أن صاحبها ولد من أصل نبيل كما أن عدم وجود الوشم كان دليلا على انحطاط الأصل ، بينما علامات الوشم التي أظهرتها هذه النقوش فقد كانت ذات أنماط محلية بسيطة وربما كانت في أغلب الأحيان من صنع خيال الفنانين المصريين أنفسهم ، ولذلك من الخطأ نسبتها إلى مؤثرات خارجة عن المحيط الإفريقي والأصول الإفريقية ، وأهم هذه العلامات الوشم المصلبة أو الصليب ، وحسب اعتقاده أنها تشير إلى عبادة الشمس[‡‡]، باعتبار أن الصليب كان رمزا لأشعتها ، وأن هذه العلامات تحمل في دلالتها مغزى ديني واضح ، ذلك أن علامة الوشم التي عرف بها الليبيون كانت تشير إلى عبادتهم لإله الشمس(Bates, 1970,p187) .

فضلا عن قبائل الليبو الذين تزينوا برسومات الوشم في الساقين والذراعين بالعلامة المميزة للإلهة الليبية نيت "Neith" –إلهة مدينة "ساو" [§§] التي كانت في البداية علامة مميزة للرؤساء الكبار ثم صار شيوع استعمالها بين الرؤساء علامة تدل على أنهم كانوا بذلك يضعون أنفسهم تحت حماية الإلهة "نيت"، بينما هناك من لا يستبعد إمكانية رسم هذه النمط-الرسم- على أيدي الأسرى الليبيين الذين وهبوا للربة "نيت"

[‡‡] قدس سكان بلاد المغرب القديم الشمس منذ لقدم بدليل اكتشاف النقوش الإهدائية اللاتينية المكرسة لعبادة الشمس في السهول الاوراسية وفي منطقة شرشال وتاغاست ...الخ ، حيث يشير هيرودوت إلى أن سكان ليبيا –عدا سكان بحيرة تريتون- من البدو الرعاة كانوا يقدمون القرابين من أجل الحصول على بواكير المحاصيل ، ويقطعون جزءا من أذن الأضحية ويرمونها إلى الأعلى ، بعدما يلوون عنق الأضحية إلى الخلف وكانوا يتقربون إلى الشمس والقمر وحدهما بهدف دفع الشرور ونمو القطيع لما للشمس في تصور الإنسان القديم من ارتباط فصول الزراعة والحصاد بمسيرتها ودورها في تخصيب الأرض بأشعتها الحارة ، في حين نجد بلينوس يذكر أن سكان قبيلة الأطلس حينما يدركهم شروق أو غروب الشمس فإنهم يسبونها سبا مقذعا لأنها تسبب لهم البلاء....، للمزيد ينظر: بلين الأكبر ، نصوص ليبية ، تر: علي فهمي خشيم ، ط2، القاهرة ، 1975، ص36.

[§§] الإلهة نت : معبودة ليبية استقرت في شمال الدلتا منذ عصور ما قبل الأسرات وغزت مصر منذ أمد بعيد ، كانت تمثل بدرع وسهمين كربة للصيد ، اختص الليبيون بحمل رمزها المقدس على هيئة وشم على أذرعتهم وسيقانهم في النقوش المصرية القديمة ، واتخذتها قبيلة الجرامنت كرمز للحياة وصنعوا لها الشواهد ، وقد نقلت هذه المعبودة الليبية إلى قرطاجة وعرفت باسم تانيت ، كما أنها اتحدت عند اليونانيين بالمعبودة أثينا .....، للمزيد ينظر : محمد مصطفى بازاما ، تأثير الليبيين في الحضارتين المصرية واليونانية وتأثرهم بها ، ليبيا في التاريخ ، 1968، ص87 .

حسب ما وجد في مقبرة السيتي الأول (البرغوثي، 1971، ص 175) ، والتي يكاد يجمع جمهور المؤرخين والمختصين أن هذه العادة –الوشم- مازالت متواجدة في شمال إفريقيا ، وبالتحديد عند سكان القبائل ، الشاوية ، الطوارق ..الخ (العقون، 2003/2004،ص 80).

الشكل 2: أثار الوشم عند أحد أقدام الملوك الليبيين .

المرجع : (Bates , 1970 ,p140).

3.2. الوشم عند القرطاجيين : مارس سكان قرطاجة عادة الوشم مثل الليبيين القدامى ويرجح أنهم اقتبسوه من عندهم ، ولم تكن غايتهم الزينة فقط بقدر ما كانت له أبعاد روحية، حيث ترمز أشكاله المرسومة إلى رموز إلهية تقوم بدور حماية حاملها من الأرواح الشريرة (الناضوري، 1981،ص228) ، وفي هذا الصدد ذكرت المصادر التاريخية أن الوشم مارسته المرأة القرطاجية أكثر من الرجل ، واختصت به الكاهنات بتجسيده في أجواء طقوسية مفعمة بالدلالات الروحية بهدف استجلاب نعم الإلهة تانيت ورضاها واتقاء نقمتها وغضبها (عيساوي،2013،ص109) ، وفي إقليم المدن الثلاثة (لبدة ، ويات ، صبراتة) يبدو أن سكانها قد مارسوا هذه العادة أيضا ويستدل على ذلك من خلال أحد التماثيل الذي عثر عليه في مدينة لبدة الكبرى ، حيث يزين ذراعه بعلامة الإلهة تانيت[***] ، ويعود تاريخه للقرن الثاني قبل الميلاد (الميار، ،2001،ص 133) .

[***] الإلهة تانيت : اقترن اسم هذه الآلهة مع الإله بعل امون ، وهي إحدى أكثر آلهة قرطاج شهرة بدليل نقشها في الكثير من النصوص النذرية البونية منذ القرن الخامس قبل الميلاد ، ويعتقد أنها من أصل ليبي مع العلم أنه هناك الكثير من الفرضيات حول تحديد أصلها ، كانت تعبد في قرطاجة منذ القرنين السادس والخامس قبل الميلاد، لقبت في قرطاجة باسم "رابت" " Rabbat" والتي تعني السيدة الكبيرة...، للمزيد ينظر: الشاذلي بورويبة ، قرطاج البونية ، تاريخ حضارة ، مركز النشر الجامعي ، تونس ، 1999، ص277.

4.2 وشم المرأة الليبية المحاربة : وردت بعض الإشارات التاريخية حول استخدام الوشم عند المرأة المورية المحاربة ، وأظهرتهن حسب شهادة بروكوب كأم أو كمحاربة تشارك في قرع طبول الحرب وحماسة الجند أو تتعداه إلى المشاركة في المعارك وحفر الخنادق أو نصب الخيام للجند والاعتناء بالخيل والإبل، حيث ظهرت أنهن وحسب شهادة كوريبيوس أسيرات جيتوليات جيء بهن إلى قرطاج على جمال قوية ، جباههن موشومة وأطفالهن ملتصقون بصدورهن، وفي شهادة أخرى يذكر أن هؤلاء النساء المحاربات اللواتي شاركن في مواجهة الاجتياح البيزنطي في القرن السادس ميلادي قد وشمن وجوههن، إذ بدت وجوههن حسب قوله حزينة وكئيبة ولم ينتبه لهن إلا فيما بعد بأنها تغطيها وشوم سميكة تطيل جباههن,Corippe) (172-171 pp,1902, 1899 ، لكن أضحت أشكال الوشم فيما بعد أخف ، وتحمل دلالات معينة حيث أصبحت المجتمعات البشرية الكبرى أكثر ميلا لتحديد خصوصيتها الاجتماعية والثقافية (Camps، 1980, pp58-59) .

3. الأشكال المستخدمة في الوشم : من الصعب علينا كباحثين أن نميز بين أنواع الاوشام المستخدمة أو أشكالها الهندسية المعقدة كما بدت في الفن الصخري، وتفسير مدلولتها ومعانيها ، إلا أنه استطاع الليبيون أن يتفننوا في وشم أجسادهم بأشكال ورموز مختلفة مستفيدين من إرثهم الحضاري العريق المتمثل في حروف التيفناغ ذات الأشكال المتعددة ورسومات لبعض الحيوانات (الاندلسي ، 2017،ص158) ،لكن في الفترات المتأخرة أصبح الوشم أكثر وضوحا وبساطة ، حيث ظهر للعيان أنه قد يحمل صورا وأشكال لنباتات برّية أو أوراق الزيتون أو حيوانات معينة (الوزان، 1983،ص64) ، مثلما هو الحال مع سكان منطقة بني جبير-الجزائر- الذين ينقشون وشم الصلبان على أيديهم ، في حين توشم الفتيات في سن مبكر من قبل أهلها برموز مختلفة على مختلف أجزاء أجسادهن ، حيث يقول المؤرخ مارمول كربخال بقوله: " ....وعندما يكن طفلات يتحملن عادة بوشم عدة أرقام و أوشام مليحة باللون الأزرق على الجسم كله [...] وتوشم بعضهن فقط زهرة صغيرة أو صورة على الخدين والجبهة والذقن "(كربخال،1984، ص 112) .

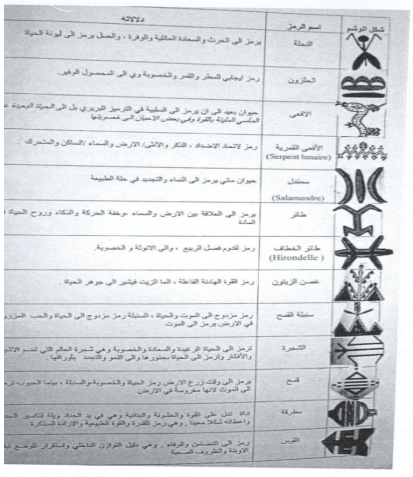

شكل الوشم	اسم الرمز	الدلالة
	النحلة	يرمز الى الحرث والسعادة العائلية والوفرة ، والعمل يرمز الى لوذة الحياة
	الحلزون	رمز ايجابي للمطر والقدر والخصوبة وي الى الحصول الوفير.
	الأفعى	حيوان يعود الى ان يرمز الى الشفية في التعميز التيوري بل الى الحياة الرمزية ه التأسيس الثقيلة بالقوة ورمي يحمل الأحتال الى خصوبتها
	الأفعى القمرية (Serpent lunaire)	رمز لاتحاد الاضداد ، الذكر والأنثى) الارض والسماء الساكن والمتحرك .
	سمندل (Salamandre)	حيوان مائي يرمز الى الماء والتجدد في حالة الطبيعة
	طائر	يرمز الى العلاقة بين الارض والسماء ،وخفة الحركة والذكاء وروح الحياة ا السامية
	طائر الخطاف (Hirondelle)	رمز للقدوم فصل الربيع ،والى الامومة و الخصوبة.
	غصن الزيتون	رمز القوة الهادئة الفاعلة ، الما الزيت فيشير الى جوهر الحياة .
	سنطلة القمح	رمز مزدوج الى الموت والحياة ، السنبلة رمز مزدوج الى الحياة والحب المزدو في الارض يرمز الى الموت
	الشجرة	ترمز الى الحياة الى غيبة والسعادة والخصوبة وهي شجرة العالم التي تدعم الاض والاكثار والرمز الى الحياة بمحورها والى القمر والشمس بفروعها.
	قمح	يرمز الى وقت زرع الارض رمز الحياة والخصوبة،هو السنبلة ، بينما الحبوب ر في الموت لانها مغروسة في الارض
	سلحفاة	اداة تدل على القوة والمتانة والدائمة وهي في يد الحداد رباة لتاسيس الس واصطاده تشكل معبدا ، وهي رمز للقدرة والقوة الطبيعية والازادة المستكرة
	الثور	رمز الى التضامن والرفاه . وهي دليل التوازن الداخلي واستقرار المجتمع في الارتباط والشروب الصحية

شكل الوشم	اسم الرمز	الدلالة
	الفاس	يرمز الى الغضب وهو اداة للحماية من القوى التدريرة ، يلعب دورا ايجابيا لحلب المطر وكذا هو دلالة على الخصوبة .
	سهم	يرمز الى الاتجاه وهو دلالة على الحياة الخصوبة التي تعرف التطور .
	قرص شمسي	رمز الحياة والقوة تضمن الاستمرار والخلود والدفء ، وهي كذلك قوة مذخرة لانها تسبب في جفاف الزرع وفساد المحاصيل ، وهي بذلك رمز مزدوج للخصوبة والجفاف.
	قمر	عند النساء يرمز الى خصوصيات المرأة والأنوثة له رمز اخرى مثل التغيير الخصوبة الى اللاشيء
	سنط السنبل	يمثل حركية العالم وهو رمز للتوازن والنظام .
	زورق	يرمز الى الماء وهو رمز القوة والفعالية والنشاط ودلالة على البركة، الخ
	هلال مفتوح	رمزية الهلال للتغيير والعودة والانتقاح، كما يرمز الى الولادة والخلق .
	نجمة	ترمز الى الحركية في الجماعات متماسكة فوق، تحت، شمال، جنوب .
	صليب معقوف	رمز الحركية وهو دليل حيوية الحياة في التجدد والخلق والنماء.
	صليب	يرمز الى اليسر والرخاء ودلالة على حيوية الحياة وتجددها.
	نجمة بستة أضلع	رمز لحركية المكان ، لكنها ايضا دلالة على وحدة الطبقة التي يسببها الهواء.
	معين	رمز للمرأة الوالود وهي ترمز كذلك الى وحدة العناصر .

الشكل 3: بعض الرموز و الأشكال التي تستعمل في الوشم على جسد المرأة .

المرجع : (الأندلسي، 2017،ص159-160).

4. الألوان المستعملة في رسومات الوشم : استخدم الإنسان منذ القدم في وخز جسده على أدوات بسيطة تتماشى وتفكيره الذهني ، حيث تظهر لنا الأبحاث والدراسات الأثرية التي أجريت في بعض المواقع النيوليتية عن اكتشاف بعض المواد التي تستخرج منها الأصباغ ، وبعض الأدوات التي تستخدم في صنعها كالمدقة والمهرسة ، أو قطع نحاسية ذات رؤوس حادة محروقة ، أو إبر حديدية التي تتخذ شكل الثلاثة إلى سبع إبر تربط بخرزة أو عجينة وتشد بواسطة خيط ، و يعمّد بعد ذلك على طمس الإبر بالسّخام أو الفحم أو مواد تكحيل العيون ، ويدق بها مكان الوشم المطلوب على الجسم بطريقة سريعة لا تخلو من الألم ، ووسط صرخات الموشوم يردد كلاما للتخفيف عن آلامه، ويراعى في عملية النقش الابتعاد عن الشرايين ، وعلى الموشوم أن يتحاشى الماء حتى يجف الجرح (بركات، 2008،ص ص 70-74).

يعتقد بعض الباحثين أن الألوان المستخدمة في الوشم والرسوم التي حملتها لها علاقة وطيدة بالمعتقدات الدينية والثقافية أو الاجتماعية ، أو يلبي أهدافا معينة في مناسبات عديدة ، ورغم ما يرافق وضع الوشم على جسد المرأة من ألم روحي نفسي قد يترتب عنه النفور والاستنكاف من نداء الغريزة خاصة لما توشم أعضاء حساسة من الجسد ، لكن هذا الأخير بألوانه الزاهية لا يحافظ على دوره الزجري بل يصبح إغراء وإثارة جنسية للطرف الآخر (الأندلسي،2017،ص 157) ، أو يحمل أبعادا اجتماعية من خلال التمييز بين مختلف المجموعات البشرية (Camps F. , 1960,pp9.22) مثل : رمزية اللون الأحمر المستمد من المرجان إلى الحزن والحداد والمرض ، حيث يستعمله الفرد في صبغ وجنتي الوجه حفاظا على الجسم من الأسقام والحزن .

في هذا الصدد يذكر هيرودوت أن قبائل الماكسيس (Maxyses)[†††] والجيزانت (Gyzantes) المزارعين[‡‡‡] كانوا يطلون أجسادهم بالصباغة القرمزية (مصنوعة من معدن الزنجفير (Vermillon)[§§§] ، وهو ما أكدته لنا الأبحاث الأثرية والاثنوغرافية ، إذ تمّ العثور على هياكل عظمية بشرية مصبوغة بالمغرة[****] اعتقادا من أنهم وشموا على جسد الأحياء رموزا باللون الأحمر كرمز وقائي يفصح عن القوة والحيوية الجسدية والابتعاد عن الشرور,Camps F. , parure au temps de préhistoire) (1960,pp9,218 ،لكن ستيفان غزال حاول أن يعطي للمغرة بعدا وقائيا أو لإظهار الجسد النظيف ,Gsell (1929,178) ،بينما تعتقد مليكة حشيد أن المغرة الحمراء التي كانت تطلى بها غالبا أجساد الموتى هي لطلب حياة جديدة (Hachid, 2000,p58).

إلا أن هناك من يعتبر أن لون المغرة الحمراء[††††] الذي يشبه الدم هو الذي جعل الليبيين القدامى يستعملونه لعلمهم بأهمية الدم في حياة الإنسان ، واستعمال المغرة الحمراء هو نوع من تعويض الدم الذي يفقده الإنسان عند الموت أو عند الجرح المؤدي إلى الموت (أعشي، 2009،ص77).

[†††] قبائل الماكسيس : اعتبر هيرودوت هذه الأقوام من السكان الأصليين في ليبيا (بلاد الامازيغ) ، حيث قطنوا غرب بحيرة التريتونية ، حيث من هناك كانت تبدأ بلاد اللوبين المزارعين الذين سكنوا البيوت ، تركوا شعر رؤوسهم ينمو على الجهة اليمنى من الرأس ، في الوقت الذي يحلقون فيه شعر الجهة اليسرى، بلادهم وبقية الجزء الغربي من لوبة أكثر كثافة في غطائها النباتي وثراء في حيواناتها ، ذلك أن الجزء الشرقي رملي ، وهذه المنطقة حيث يعيش اللوبيون المزارعين جبلية الطابع ، وأشهر حيواناتها : الأفاعي الضخمة ، الأسود ، الفيلة ، الدببة ....الخ ، للمزيد ينظر : Hérodote, IV , p191.

[‡‡‡] قبائل الجيزانت : قطنت هذه القبائل حسب رواية هيرودوت مناطق الجنوب ، واشتهروا بتربيتهم للنحل وإنتاجهم للعسل ، و أن لديهم رجالا صناعا مهرة ، ويصبغون أجسامهم بالقرمز ، ويأكلون القردة المتوفرة بكثرة في جبالهم ....، ينظر ، مصطفى أعشي ، أحاديث هيرودوت (489/487-425قبل الميلاد) عن الليبيين (الامازيغ) ، ترجمة وتعليق : مصطفى أعشي ، مطبعة المعارف الجديدة ، الرباط ، 2009، ص97.

[§§§] مادة الزنجفر : وهي عبارة عن معدن مفتت أحمر ، يطلى به الجسد كله أو جزء منه للحصول على الشكل المراد عليه ، وهي ظاهرة قديمة لدى السكان الأصليين في شمال إفريقيا.

[****] الصباغة الحمراء(المغرة) : هو نوع من الطين المتضمن لاوكسيد الحديد(Hematique) ، وهو ما تبرزه المخلفات الأثرية في بعض القبور المتواجدة في موقع تافورالت (المغرب الأقصى) ....، للمزيد ينظر: مصطفى أعشي ، المرجع السابق ، ص 77.

[††††] يعتبر طلاء الجسم بالمغرة أو صبغ العظام بهذا اللون من الممارسات الشائعة عند المغاربة القدامى ، حيث كانت تطلى بها جدران القبور أو أجساد الأموات ، إذ عثر على بقايا العديد من الكهوف بالغرب الجزائري العائدة إلى الحضارة العاترية، واستمرت ممارستها خلال الحضارة القفصية ،وأيضا في كهوف تعود للعصر الحجري الحديث ، واستمرت هذه الظاهرة خلال العهد البوني وحتى الروماني...، للمزيد ينظر: Gsell (S), op-cit, p272, Camps (G) Les civilisations préhistoriques de l'Afrique du nord et du Sahara, Doin, Paris, 1974 , p522.

كما استخدم الإنسان سواء المرأة أو الرجل عدة ألوان أخرى في رسومات وشمهم إما لتزيينها أو لأمور عقائدية خاصة وأن الوشم حمل أبعادا ودلالات عديدة منذ فترات قديمة ، واستخلصت مواده مما وهبته الطبيعة للإنسان مثل : أوراق بعض النباتات الطبيعية ،معادن معينة ، مواد طينية ، حيوانات بحرية ...الخ ، إذ نجد اللون الأسود المستخرج من بعض النباتات كحبات العصفة التي تضفي على الوشم اللون الأسود القاتم ،ويتم الحصول عليه عن طريق وضعه مباشرة على الطبقة العليا للجلد دون وخزه (كربخال، 1984،ص64-65) كما هو الحال مع اللون الأخضر[‡‡‡‡] المستمد من طمس أطراف الإبر بمرارة الديك أو الطيور الوديعة ووخزها مباشرة في الجسد ، أو حشو الجرح بالحناء[§§§§] أو النيلج[*****] ، أو الحناء والزعفران ، بحيث يتم إحداث جرح بسيط على الشكل المراد الحصول عليه في الوشم ثم يوضع فوقه مسحوق الكحل الأسود ، وبعد مدة زمنية معينة يلتئم الجرح ويظهر للعيان الشكل المرغوب به بلون أخضر فاقع (ابن منظور،ص638) ، أما إذا رغب صاحب الوشم في الحصول على اللون الأزرق في وشمه فإنه يستخدم مصبغا ازرقا ومادة الزاج(كربخال، 1984،ص112) ، في حين يستخرج اللون الأبيض من مادة الصلصال والذي يرمز حسب اعتقادهم إلى الحياة الجديدة .

5. قراءة في رمزية الوشم ومدلولاته التاريخية : استخدم الوشم في بلاد المغرب القديم لعدّة أغراض تراوحت بين الدينية (عقائدية) والاجتماعية وحتى السحرية والطبية ، واستند الباحثون في ذلك على التصرفات(السلوكات) التي تمارسها الكاهنات ،خاصة تلك المتعلقة بفترة إقامة الطقوس الدينية المفعمة بالدلالات الروحية أو أثناء تقديم القرابين للإلهة ، أو من خلال الرسومات الملونة التي تظهر في الوشم بهدف حماية صاحبها من ا[1]لقدر السيئ أو تدفع عنه وعن أسرته الأرواح الشريرة، أو يجلب لهم حسب اعتقادهم رضا الآلهة ونعمها عليهم (الأندلسي، 2017،ص ص152-153) ، وعلى سبيل المثال : حرص القرطاجيين على استخدام رموزا على هيئة صليب أو قرص الشمس لكونها ترمز إلى معبودات

[‡‡‡‡] استخدم اللون الأخضر في وشم المرأة المصرية القديمة وحافظت عليه لحد اليوم ، فالوشم في الصعيد يتميز بأن الشفة السفلى تكون كلها باللون الأخضر والذقن يكون عليه رسم يصل من الشفة إلى أسفل الذقن ، تضعه الفتاة كنوع من التجميل والزينة كما وجد في بعض المومياات المصرية القديمة ...، للمزيد ينظر : بركات محمد مراد ، المرجع السابق ، ص69.

[§§§§] مازالت ظاهرة الوشم بالحناء متداولة في أغلب مجتمعاتنا العربية في طقوس الزواج حيث توشم العروس وقريباتها ليلة العرس أقدامهن وأيديهن ومناطق أخرى من الجسم بالوشم ، فالوشم بالحناء بمثابة حلي للفقيرات ورموزه تحمل الكثير من الدلالات الاجتماعية والدينية ...، للمزيد ينظر: بركات محمد مراد ، المرجع السابق ، ص 72.

[*****] مادة النيلج : هو دخان الشحم يعالج به الوشم ليتخذ لونا أخضر .

مقدسة (الناضوري، 1981،ص 228) ،أو استجلاب نعم الآلهة تانيت ورضاها واتقاء نقمها وغضبها (عيساوي، 2013،ص109) ، بينما في المجتمع المصري القديم وشمت النخلة على الجسد للدلالة على الإخصاب والإنتاج والوفرة ، والسمكة ترمز إلى وفرة النسل وكثرته ، والعصفور الأخضر رمزا للخير والخصب والحياة (بركات، 2008،ص70).

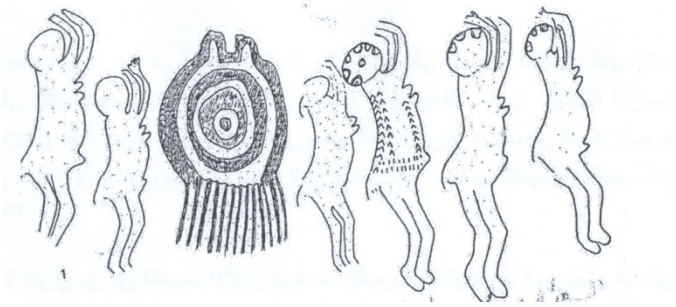

الشكل 4: تزيين النساء أجسادهم بالوشوم أثناء القيام بالطقوس الدينية في الفن الصخري .

المرجع : (الأندلسي، 2017،ص154)،

استخدم الوشم أيضا بهدف الحماية من جلبة الطبيعة وتطويعها له خصيصا أثناء القيام بالطقوس الدينية الخاصة بالقنص والحرب بهدف أن يحقق الواشم في المستقبل غنائما كثيرة من الحرب والقنص أو أن ينال القوة والشجاعة والمهارة من قوى خارقة (Hachid, 2000,p58) ، بينما يذكر هيرودوت أنه يعد رمزا من رموز الشرف و والشجاعة والتفاخر بالمواقف البطولية التي يتباهى بها النبلاء في منطقة تراقيا ببلاد اليونان ، أو لإدخال الرعب في قلوب الخصوم والأعداء (Bates, 1970,p139).

في حين يرى بعض الباحثين أن للوشم أبعادا اجتماعية وسياسية قوية عند القبائل القديمة ، فهو يشكل في نفس الوقت جسرا بين ما هو مادي وما هو غير مادي ،إذ يرمز لدى بعض الشعوب على المركز الاجتماعي و الشعور بالهوية المشتركة وركيزة الإحساس بالانتماء الموحد ، والتي تساهم في ضمان حد كبير

من التناغم بين كافة أطراف القبيلة (عيساوي، 2013،ص109) ، بينما فسّره البعض الآخر إلى أنه يعتبر رمز من رموز الإثارة الجنسية ، لكونه يبرز الخصائص الجسدية للمرأة ، ويثير حولها الغرائز،حيث توشم في غالب الأحيان الخدين والذقن والجبهة، وفي أحيان أخرى توشم الجسد كله بالوشم ، فالأنثى بطبيعتها تداعب مشاعر الرجل لكن إبراز مفاتن من جسدها بألوان زاهية ورسومات متنوعة تزيد من تأجج الرغبة فيها ، وهو بذلك قائم على الانسجام الروحي والجاذبية الجنسية وهدفه بالأساس الإشباع الجسدي (الأندلسي، 2017،ص ص 154-155) .

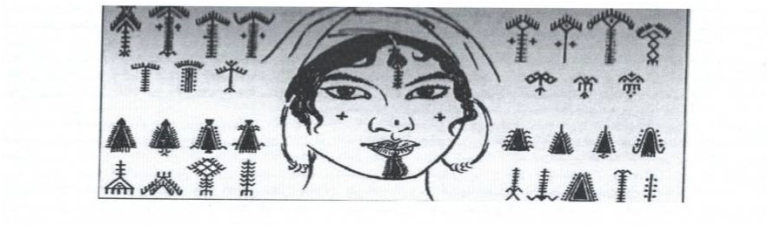

الشكل5: رسم يجسد اشكال الوشوم التي تستعملها المرأة لتزيين الوجه.

المرجع : (الأندلسي، 2017،ص158).

كما تجدر الإشارة إليه انه قد يعبر أيضا عن النضج الجنسي وان له علاقة بالخصوبة ، فلا توشم إلاّ الفتاة المؤهلة للزواج ، ومازال في بعض مناطق بلاد المغرب إلى يومنا هذا يزّين وجه العروس ببعض الأشكال الهندسية الموروثة منذ القدم ، وذلك بالتزين بأشكال ورسومات مختلفة على الوجه كله بما في ذلك العنق واليدين والقدم .

غير أن هذا الطرح لقي معارضة من قبل بعض الباحثين الذين اعتبروا أن الوشم بكل ما يعنيه من ألم و وخز لم يكن مجرد متعة وزينة، بقدر ما كان مرتبطا ارتباطا عميقا بما هو من صميم الهوية المحلية ، إذ يعتقدون أنه يستعمل لكبح جماح الغريزة وتدبير الطاقة الجنسية لدى الفتاة ، ويستندون في تبرير موقفهم هذا بوجود الوشم لدى بعض النساء في أماكن حساسة ومستورة من جسدهن كالثديين والفخذين وهو ما قد يكون علاجا نهائي لهن .

إلى جانب وظيفته التزيينية ومكانته الاجتماعية ، استخدم لأغراض علاجية، وفي الأمور الطبية المستعصية على الرغم من أنه يجمع بين أنواع من العلاج الشعبي الطبيعي وأساطير خرافية سادت لأزمان طويلة ، ومن ذلك ما يقال عن فائدة الوشم في علاج الأمراض العصبية خاصة عندما يوشم على القدمين

أو الكاحلين أو حول الركبتين أو على الكتف ، أو فوق الجبهة أو بجانب أعلى الصدغ ، وفي هذا الصدد عثر على وشم كبير في منطقة الرأس على شكل خريطة دائرية مطرزة بالنقاط ، وعندما سئل صاحب الوشم عن السبب أجاب :" تعرضت منذ الصغر إلى داء الشقيقة الذي ولّد لي آلاما شديدة في الرأس ، فوشمتني والدتي في حينها هذا الوشم على منطقة الألم في الرأس، بعدها شفيت منه تماما" (بركات، 2008،ص70) ، بينما يعتقد الباحث غزال أن للوشم فوائد سحرية أخرى مرتبطة بالإحساس بالأمان وإبعاد العين الحاسدة والحماية من أي أذى مرتقب، أو من الأمراض العصبية والنفسية لهذا تلجأ الأمهات إلى وشم أطفالهن في مناطق بارزة من الجسم كالوجه مثلا (Gsell, 1929,pp11-12).

خاتمة : بقيت رواسب الوشم في النفس البشرية الحالية بعد أن تطور المجتمع الإنساني إلى أطواره الحديثة ، فبعد أن اختفت الديانات الوثنية وتفتحت عيون الناس وعقولهم على الإله الواحد الأحد ، و اتخذ الإنسان خطوات عريضة في طريق الحضارة والرقي وعرف المسكن والاستقرار ، ظل مع ذلك متشبثا بالوشم ، لم يكن تشبثه بهذا القديم إلا لأنه رغم ما بلغه من تطور لم يستطع أن يتحرر تماما من انفعاله وتأثره بما يحيط به من أسرار الطبيعة وأخطارها وما ورثه من معتقدات وعادات موغلة في القدم .

-قائمة البيبليوغرافيا :

المصادر:

1-بلين الأكبر ، (1975) ، نصوص ليبية ، تر: علي فهمي خشيم ، ط2، القاهرة .

2-الحسن محمد الفاسي الوزان ،(1983) ، وصف إفريقيا ، ج1، تر: محمد حجي ومحمد الأخضر ، ط 2، الرباط ، طبع بالاشتراك بين دار الغرب الإسلامي ببيروت والشركة المغربية للناشرين المتحدين.

3-جمال الدين ابن منظور ، لسان العرب ، ج12، ط3،بيروت ، دار الصادر .

4-مارمول كربخال ، (1984) ،إفريقيا ، ج1، ترجمة : محمد زنيبر ومحمد الأخضر ، أحمد توفيق ، أحمد بن جلون ، الرباط ، مطبعة المعارف الجديدة.

المراجع :

5-رشيد الناضوري، (1981)، المغرب الكبير، العصور القديمة أسسها التاريخية والحضارية والسياسية ، ج1 ، دار النهضة العربية .

6-الشاذلي بورويبة ، (1999) ،قرطاج البونية ، تاريخ حضارة ، تونس ، مركز النشر الجامعي .

8-عبد الحفيظ فضيل الميار ،(2001) ، الحضارة الفينيقية في ليبيا ، ط1، طرابلس ، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية.

9-العقون أم الخير ،(2004/2003) ، الليبيون وتأسيسهم للدولة في مصر الفرعونية ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه الدولة في التاريخ القديم ، تحت إشراف غازي جاسم الشمري ، محمد الصغير غانم ، الجزائر .

10-محمد البرغوثي ،(1971) ، التاريخ الليبي القديم من أقدم العصور حتى الفتح الإسلامي ، ط1، بيروت ، دار صادر.

11-محمد بيومي مهران ،(1990) ، المغرب القديم ، مصر ، دار المعرفة الجامعية .

12-محمد مصطفى بازاما ،(1968) ، تأثير الليبيين في الحضارتين المصرية واليونانية وتأثرهم بها ، ليبيا في التاريخ .

13-مصطفى كمال عبد العليم ،(1966) ، دراسات في تاريخ ليبيا القديم ، بنغازي .

14-مصطفى أعشي ، (2009) ، أحاديث هيرودوت (489/487-425قبل الميلاد) عن الليبيين (الامازيغ) ، ترجمة وتعليق : مصطفى أعشي ، الرباط ، مطبعة المعارف الجديدة .

15- نضار الأندلسي ،(2017) ، الحياة اليومية للمرأة في المغرب القديم ، ط1،الرباط ، دار القلم .

المجلات والدوريات:

16-بركات محمد مراد ، (2008)، فن الوشم رؤية أنثروبولوجية نفسية ، مجلة الثقافة الشعبية ، ع3،البحرين ، المؤسسة العربية للطباعة والنشر.

17-فاطمة الزهراء الزعيم ، (جوان 2008)، الوشم تميز هوياتي أم نضج جنسي ، مجلة هسبريس ، الرباط ، متاح على الرابط الالكتروني : www Hespress.com

18-مها عيساوي ، (2013) ،عادات وتقاليد ريفية معاصرة في الشرق الجزائري لها دلالة تاريخية (دراسة مسحية وصفية) ، مجلة الثقافة الشعبية ، ع23،البحرين ، المؤسسة العربية للطباعة والنشر .

المصادر باللغة الأجنبية :

19-Coripe ,(1899,1902) , Johannide ,II , VI, texte traduit par :T. J.Alix , revue Tunisienne.

20- Hérodote,(1915) , textes relatifs à l'histoire de l'Afrique du Nord, IV , texte établi et traduit par : ST .Gsell, Ed , Typographie Adolphe Jordan , Alger.

المراجع باللغة الأجنبية :

21- Bates ,(1970) , The eastern Libyens ,Frank Cass and co-ltd, London.

22-Camps (G) ,(1980) , les berbères aux Marges de l'histoire , les Hespérides , Toulouse.

23-Camps, Faber, H(1960) , parure des temps de préhistoriques en l'Afrique du Nord, T VIII , libyca.

24-Camps (G),(1974), Les civilisations préhistoriques de l'Afrique du nord et du Sahara, Doin, Paris.

5-Gsell (S) ,(1929) , histoire ancienne de l'Afrique du Nord ,VI , Hachette , Paris.2

26- Gobert , E . G ,(1956) , Remarques sur les Tatouages Nord –Africains , R . Afr.

et Nil , Ina Yas Edisud , Fig .41bis. 27-Hachid (M) ,(2000) les premiers Berbères : entre Méditerranée , Tassili

28-Herbert (J) , (1931),les Tatouages Nord Africain , R.a.f , vol 72.